ايضاحات لغوية

تنطوي على اكثر ما تبدّد في كتب اللغة من الفوائد التي لا يستغني اللغوي عن معرفتها

(١) المصدر اذا كان وزان فَعْل بفتح فسكون فقد يجمع على الصيغة التي يجمع عليها فاعل كتولم في جمع بنات نعش نواعش قال ابن منظور في مادة (ن ع ش في اللسان) " ان قلت كيف كسّر فعلاً على فواعل وليس من بابه قيل جاز ذلك من حيث كان نعش في الاصل مصدر انعشهُ الله نعشاً . والمصدر اذا كان فعلاً فقد يكسّر على ما يكسّر عليه فاعل وذلك لمشابهة المصدر لاسم الفاعل من حيث جاز وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه كقوله قمْ قائماً اي قم قياماً . وكقوله سبحانهُ " قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غوراً "

(٢) العرب اذا كان الشيء هو لهُ اخرجوهُ على فاعل مثل دارع لذي الدرع . وان كان فيه او عليه اخرجوهُ على مفعول كقولك مجنون اي فيه ذلك ومديون اي عليه ذلك (اللسان في مادة م و ل) قال الفيومي "النسبة قد يكون معناها انها ذو الشيء وليس بصفة له فتجيء على فاعل نحو دارع وناشب ونابل وتامر لصاحب الدرع والنشاب والنبل والتمر " (المصباح)

(٣) يقال سحابٌ هاتنٌ وهتونٌ وسحائب هُتُن وهُتُن . كأن هُتُناً جمع هاتن او هاتنة لان فُعلاً لا يكون جمع فَعول (اللسان في مادة ه ت ن) . ومثلهُ النُّقُس بضمتين قال في اللسان في مادة " ن ق س " يجوز ان تكون جمع ناقوس على ترخيم حذف الألف وان يكون جمع نَقَس الذي هو ضربٌ منها كرهْن ورهُن . وسقْف وسُقُف

(٤) ليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فُعلة وفِعال الّا راعٍ وآسٍ [1] فيقال رُعاة ورِعاء وأساة وإساء (اللسان في ترجمة رع ي)

(٥) التاء في الحجارة لتأنيث الجمع وجاء في اللسان ما نصهُ " الحقرا الماء لتأنيث الجمع كما ذهب اليه سيبويه في البُهْلة والنحولة . قال الليث الحجر جمعهُ الحجارة ليس بقياس لان الحجر وما اشبههُ يُجمع على أحجار ولكن يجوز الاستحسان في العربية كما يجوز في الفقه وترك القياس لهُ كما قال الاعشى يمدح قوماً

لا ناقصي حسبٍ ولا أيدٍ اذا مُدّت قِصارهِ

قال ومثلهُ المهارة والبكارة لجمع المهر والبكر . وروي عن ابي الهيثم انهُ قال العرب تدخل

(١) الآسي : الطبيب

الهاء في كل جمع على فعال او فعول وانما زادوا هذه الهاء فيها لانهُ اذا سكت عليهِ اجتمع فيهِ عند السكت ساكنان احدهما الالف والثاني آخر فعال السكوت عليهِ وقالوا عِظام وعِظامة وقار وقَارة وقالوا خِالة ورِجالة وذَكارة وذُكور وفُحولة وحمولة . قال الازهري هذا هو العلة التي علَّلها النحويون فاما الاستحسان الذي شبههُ بالاستحسان في الفقه فانهُ باطل (اللسان في مادة ح ج ر)

(٦) قد يضاف المفرد الى جمعهِ للمبالغة كانهُ ثابت في غيرهِ بالنسبة اليهِ كأبد الآباد . وازل الآزال . كذا نقل من خط السيف الابجريّ (التاج في مادة اب د)

(٧) قد يحذف شيء من حروف المفرد ثم يجمع الباقي جمع ما يوازنهُ وقد جاء في اللسان النطارة[1] جمعها انطاء . قالوا هو على حذف الزائد ومنهُ الشبائب قالوا هو جمع شبة مقصور شابة

(٨) قد يبنى الفعل من لفظ الكلمة مع زيادتها . قال ابن برّي تَوَلَّتْ القِدْرَ جعلت فيها التوابل . بُنِيَ الفعل من لفظ التوابل بزيادتهِ كما بُنِيَ تمنطق من المنطقة بزيادتها ومثلهُ يرهن على القول بان نون البرهان زائدة

يجوز ان تكون النون في البرهان نون جمع على فُعْلان ثم جُعلت كالنون الاصلية كما جمعوا مصادًا على مُصْدان[2] ومصيرًا على مصران ثم جمعوا مصرانًا على مصارين على توهم انها اصليَّة (اللسان في مادة ب ر ه) ومثلهُ سُلَّان في جمع سِلِّ الماء تشبيهًا لفعل بفعيل

(٩) قد يأتي فِعال بالكسر بمعنى فاعل او بمعنى مُفعل ومنهُ المال الضمار . قال في اللسان الغائب الذي لا يرجى فاذا رُجِيَ فليس بضمار من اضمرت الشيء اذا غيبتهُ فعال بمعنى فاعل او مُفعَل ومثلهُ من الصفات ناقة كناز (اي كثيرة اللحم)

(١٠) ما ورد مثنىً من اسماء المواضع كالرقمتين واباتين قد يُفرد . فاذا قيل العقيقان كان المراد بلدتين في بلاد بني عامر . واذا قيل العقيق يجوز ان يعنى بهِ العقيق الذي هو وادٍ بالحجاز وان يُعنى بهِ احد هذين البلدين (اللسان في ترجمة ع ق ق)

(١١) ورد في اسماء الجموع فعيل الَّا انهم تارةً عاملوهُ معاملة الجموع فأنثوهُ كالعبيد . وتارةً عاملوهُ معاملة اسماء الجموع فذكروهُ كالجحيج[3]

(١٢) رجل صبيح وصُباح بالضم : جميل والجمع مِباح بالكسر . واتفق الذين يقولون

---

(١) ثمر البسرة وفي الثمرة قبل ارطابها وذلك اذا تزنت ولم تنضج (٢) المصاد : اعلى الجبل وقيل الهضبة العالية المحمرة (٣) الجحيج : جماعة الجحاجح

فُعال الذين يقولون فعيل لاعتقابهما كثيراً والاثنى فيهما بالهاء والجمع صِياح . وافق مذكرهُ في التكسير لاتفاقهما في الوصفية (اللسان في ترجمة ص ب ح)

(١٣) شعراء جمع شاعر على تشبيه فاعل بفعيل . قال ابن منظور " رجل شاعر والجمع شعراء . قال سيبويه شبهوا فاعلاً بفعيل كما شبّهوهُ بفعول كما قالوا صبور وصُبُر . واستفنوا بفاعل عن فعيل وهو في انفسهم وعلى بالٍ من تصوُّرهم لما كان يقع موقعهُ . وكُثِّر تكسيرهُ ليكون امارة ودليلاً على ارادتهِ وانهُ مغنٍ عنهُ ويدلّ منهُ "

ونقل الشيوني عن ابن خالويه : انما جُمع شاعر على شعراء لأن من العرب من يقول شَعُر بالضم قياساً ان تجيء الصفة منهُ على فعيل نحو شرفاء جمع شريف ولو قيل كذلك النبس بالشعير الذي هو الحب المعروف فقالوا شاعر . واما نحو علماء وحلماء فجمع عليم وحليم اه . . .

قال ابن المصنف " ان نحو عاقل وصالح وشاعر مشابه لنحو بخيل وكريم في الدلالة على معنى هو كالغريزة . فهو كالنائب عن فعيل فلهذا جرى مجراهُ "

(١٤) يجوز حذف التاء عند الضرورة كقولهِ في جمع باقٍ شناعه وقول الآخر

ألا ليت شعري هل تنظرَنّ خالدٌ عيادي على الهجران ام هو يائسُ

اراد الاول شناعتهُ . والثاني عيادتي فحذف التاء من كليهما ليستقيم الوزن (اللسان في مادة ش ن ع)

(١٥) الأصاغرة . قال ابن سيده " انما ذكرت هذه الهاء في حدّ الجمع اذ ليس منسوباً ولا اعجمياً ولا اهل ارض ونحو ذلك من الاسباب التي تدخلها الهاء في حدّ الجمع . لكن الاصغر لما خرج على بناء التشم [1] وكانوا يقولون التشاعمة الخصوهُ الهاء وقد قالوا الاصاغر بغير هاء اذ قد يفعلون ذلك في الاعجمي نحو الجوارب والكراريج [2] وانما حملهم على تكسيره انهُ لم يتمكن في باب الصفة

(١٦) قال الازهري قد جاءت حروف على لفظ فاعل وهي جمع عن العرب فمنها الجامل والسامر والباقر والحاضر . فالجامل : الابل يكون فيها الذكور والاناث . والسامر : الجماعة من الحي يسمرون . والحاضر : الحيّ النزول على الماء . والباقر : البقر فيها الفحول والاناث

(١٧) اذا كان الفعل واويًّا لا يمتنع مع ذلك ظهور الياء في مصدره . مثالهُ الصيلان مما صاب من المطر فهو من صاب يصوب اجوف واويّ ولم يمتنع ظهور الياء فيهِ لان لهُ نظائر

(١) التشم : المسن من الرجال والثور والاسد (٢) الجوارب جمع الجورب وهو لفافة الرجل وهي لغة العامة عندنا بالقشين وبالكلسات . والكراريج : الحوائيت والواحد كرياج بضم اوله وفتح ثانيه

منها الريحان من الروح والعيدان للنخل الطوال من العود

(١٨) قد تدخل استفعل في بعض حروف تفعّل نحو تعظم واستعظم وتكبّر واستكبر وتيقّن واستيقن وتثبّت واستثبت

(١٩) العرب تجتزئ على تذكير المؤنث اذا لم يكن فيهِ علامة تأنيث وقام مقامهُ لفظ مذكر حكاهُ ابن السكّيت وابن الانباري وحكى الازهري قريباً من ذلك. وقولهم كفّ مخضّبٌ على معنى ساعد مخضّب لكن قال ابن الانباري "باب ذلك الشعر" رواهُ الفيومي في توجيه قول الشاعر "والعين بالاثمد الخارّي مكحولُ"

(٢٠) المعاقبة هي ادخال احد حرفي اللين على الآخر فيقال سيف جمع ميثاق مواثيق على الاصل ومياثيق على المعاقبة. ويقال ضوّح اللبن وضيّح اللبن اي مزجهُ بالماء وتوّههُ وتيّههُ وحوّضه وحيّضه والمواثر والمياثر وهي جلود السباع ومراكب تتخذ من الحرير والديباج. قلت ليست المعاقبة الاّ من اختلاف القبائل فالذين يقولون مواثيق لا يقولون مياثيق بتةً وهذا الاختلاف لم يزل باقياً لعهدنا

(٢١) سَكِرٌ بفتح فكسر يجمع سكارى كما يجمع سكران وذلك لاعتقاب فَعِل وفَعلان كثيراً على الكلمة الواحدة

(٢٢) الافعال المتعدية لا تكاد تقع مصادرها على فعول الاّ شاذّاً (اللسان في مادة غ ر ر)

(٢٣) قال الازهري ليس في كلام العرب افعل وفعلاء جُمعا على فِعال غير اعجف وعجفاء وهي شاذة حملوها على لفظ سمان فقالوا سمان وعجاف. وجاء افعل وفعلاء على فَعُل من باب كرُم في احرف معدودة منها عجُف وادمُ وسمُر وحمُق

(٢٤) أعطتُ يجيءُ مكان فعلتُ مثل مهلتهُ وأمهلتهُ ووصّيتُ واوصيت واسقيتُ وسقّيتُ (اللسان في مادة غ ف ل)

(٢٥) قال ابن برّي ومما يسأل عنهُ يقال كيف يصح ان يقال فزعتهُ بمعنى أغثتهُ متعدّياً واسم الفاعل منهُ فَعِل. وهذا انما جاء في نحو قولهم حَذِرتهُ فانا حَذِرهُ واستشهد سيبويه عليهِ بقولهِ «حَذِرٌ امورًا» وردّوا عليهِ وقالوا البيت مصنوع. وقال الجرمي اصلهُ حذِرت منهُ فعُدّي باسقاط منهُ. قال وهذا لا يصحّ في فزعتهُ بمعنى اغثتهُ ان يكون على تقدير من. وقد يجوز ان يكون فزِعٌ معدولاً عن فازع كما كان حذِر معدولاً عن حاذر. فيكون مثل سميع معدولاً عن سامع فيتعدّى بما تعدّى سامع. قال والصواب في هذا ان

فزعتهُ بمعنى أغثتهُ بمعنى فزعتُ لهُ ثم أُسقطت اللام لانهُ يقال فزعتهُ وفزعت لهُ قال « هذا هو الصحيح المعوّل عليهِ » فيكون من باب الحذف والايصال

(٢٦) قد يُستعمل المصدر بمنزلة الجمع يقال الفِطر : القوم المفطرون . وقوم فِطر وصف بالمصدر ومثلهُ النَّوح : النساء يجتمعن للعزن ونساء نَوحٌ اي نوائح . والنَّوب بمعنى النوّاب تقول هؤلاء نَوبُ القاضي اي نُوّابهُ

(٢٧) قد يجعلون الالف التي اصلها واوٌ ياء لقلتها في الفعل . قال الكسائي « وربما قالوا قطيات[1] ونيات في جمع قطاة ونواة لانَّ فعلتُ منهما ليس بكثير فيجعلون الالف التي اصلها واوٌ ياء لقلتها في الفعل . قال ولا يقولون في غزوات غزيات لان غزوت اغزو كثير معروف في الكلام (الصحاح في مادة ق ط و)

(٢٨) اذا تتابعت كلتان وعُقبت الاخيرة بالضبط بلا تخصيص كان الضبط لها قال ابن منظور عَيّاً وعَيَاناً بالتحريك (اللسان في مادة ع ي ن) فقولهُ بالتحريك مختص بعيّانا لا شامل لهُ ولما قبلهُ

(٢٩) قال ابن برّيّ قلَّ ان تجد في كلام العرب ما كان لفلان ان يُضرب على ان يكون مبنيًّا للمفعول وانما تجدهُ مبنيًّا للفاعل كقولك ما كان لمؤمن ان يكذب وما كان لنبيّ ان يخون وما كان لمحرم[2] ان يلبس « اللسان في ترجمة غ ل ل »

(٣٠) ان المصدر الوارد على وزن تفعال انما يراد بهِ التكثير قال في اللسان هذا باب ما يكثر فيهِ المصدر من فعّلت فتلحق الزوائد وتبنيهِ بناء آخر كما انك قلت سيف فعلت فعّلت حين كثّرت الفعل ثم ذكرت المصادر التي جاءت على التفعال كالتصقاق « مادة ص ف ق »

(٣١) ذهب قدماء اهل اللغة الى ان المشاركة في اكثر الحروف اشتقاق يدور عليهِ معنى المادّة فيتّحد اصل معناها و يتغاير في بعض الوجوه كما هو صنيع صاحب التهذيب والعين وغيرهما . وفي التاج " قال شيخنا القَلْح وما يشاركهُ كالقلق والقلد والقلذ ونحو ذلك يدلُّ على الشقّ والفتح كما في الكشّاف وصرّح بهِ الراغب وغيرهُ (التاج في مادة ف ل ح)

(٣٢) ان الصفة الموازنة أفعل انما تكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ وزان فَرِح يَفرَح واما اشيب فهو وصف من شاب رأسهُ يشيب شيباً وشَيبةً ولا فعلاء لهُ فلا يقال شَيباء بل يقال

---

(١) القطا : طائر يضرب بهِ المثل في الهداية واحدتهُ قطاة وجمعوا قطيات

(٢) المحرم : الذي يدخل في الحرم وهو حرم مكة والمراد بهِ مواضع معروفة محدودة خارجها حلّ وداخلها حرم

شمطاء وهو على غير قياس (الجوهري في ترجمة ش ي ب)

(٣٣) من سنن العرب انهم يقولون لمن يكثر الشيء خُلِق منهُ كما تقول خلقت من لعب لمن تبالغ في وصفهِ باللعب

(٣٤) وزن فعل كفرح يدلُّ على انَّ الشيء من اصل الخلقة يقال خلع البعير اذا غمز خلقةً وخلع كمنع اذا لم يكن خلقةً

(٣٥) وزن فعلة بكسر فسكون يجيء تارةً اسم مصدر من فاعل كالعشرة من عاشر وتارةً من افتعل كالقسمة من اقتسم

(٣٦) ليس في كلام العرب شين بعد لام الا في الثنيان كلها في كلامهم قبل اللامات " اللسان في مادة ق ل ش " ذلك ما عدا العلوش (١) والنش والشلاش

(٣٧) جمع فَعْل صفةً على فُعَلاء انما يكون ذلك على توهم فعيل كنذب ونُذَباء وصحح وصحاء " التاج في مادة ن د ب "

(٣٨) قال في التهذيب " كل فِعلةٍ او فِعلةٍ او فُعلة من باب التضعيف فانها تُجمَع على فعائل من ذلك الكنائن جمع الكنة وهي امرأة الابن والنساء الحرائر جمع الحرة والشدائد لمكاره الدهر جمع الشدة والضرائر جمع الضرة والمرائر جمع المرة تقول شجرة مرة وشجرٌ مرائر

(٣٩) ان العرب ربما تصرفوا في اللفظة ولا داعي الى ذلك الاَّ التفرقة وهنهُ (١) نشيان للخير . ونشوان من السكر قالوا الاول بالياء تفرقةً بينهما (٢) كل بيضٍ يكتب بالضاد الاَّ بيض النمل فبالظاء (٣) غلط في الكتاب وغلت في الحساب

(٤٠) اذا غلبت الاسميَّة على الصفة تكسَّر تكسير ما يوازنها من الاسماء قال في التاج في مادة « ح و ط » الاَّ ان حائطاً قد غلب عليهِ الاسم فحكمهُ ان يكسَّر على ما يكسر عليهِ فاعل اذا كان اسماً وعن الليث « اذا جعلت الاجدل نعتاً قلت صقرٌ اجدل وصقورٌ جُدَّل . واذا تركتهُ اسماً للصقر قلت هذا الاجدل وهذه الاجادل لان الاسماء التي على أفعل تجمع على فُعُل اذا نعت بها فاذا جعلتها اسماء محضةً جمعت على افاعل كقولهِ « يخوتون (٢) أخرى القوم خوت الاجادل

(٤١) المفاعلة انما تكون مأخوذة من مصدر مثل المضاربة والمقاتلة ولا تكون مأخوذة من الاسماء غير المصادر ألا ترى انهُ لا يحسن ان يقال في الاثنين اذا اكلا خبزاً بينهما

(١) العلوش : الذئب والنشّ : السماق والشلاش المضطرب الاسماء يقال تشلش الرجلُ : اذا أكثر التردُّد لغرضٍ واضطربت احشاؤهُ في موضع بعد موضع (٢) يخوتون اي ينقصون

مخايزة ولا اذا اكلا حتى يبنهما ملاحمة (اللسان في مادة م ل ح) قلت مع ذلك جاء عاملتهُ مزامنةً من الزمن ومشاهرةً من الشهر

(٤٢) قال الفيومي "كلام العرب المعروف عندهم اولى من مقاييس المولدين" (المصباح في ترجمة غ ذ و)

(٤٣) قال كراع "ليس في الكلام اسم داء مشتق من اسم العضو الاَّ القُلاب من القلب والكباد من الكبد والتكاف من الكتفين وهما غدتان تكتنفان الحلقوم من اصل اللحي" التاج في ترجمة ق ل ب "

(٤٤) ان وجود صيغ المشتقات كاسم الفاعل دليل على وجود الفعل واذا وجد الاسم فذلك دليل على جواز الاشتقاق منهُ فاذا ذكرت المعجمات اسم الفاعل ولم ترد كان لك ان تستعمل الفعل المأخوذ منهُ وان لم يذكر الاَّ ان نُصَّ على انهُ لا فعل لهُ ويؤيد ذلك قولهم "هذا التمر اصقر من هذا" اي اكثر صقرًا (١) حكاهُ ابو حنيفة وان لم يكن لهُ فعل "التاج في ترجمة ص ق ر" وقول ابن منظور "فاما قول بعضهم في المفعول مفدح فلا وجه لهُ لانَّا لا نعلم افدح"

(٤٥) قد ورد في المعجمات جموع لم يذكر لها مفرد ولم ينبه على عدم وجوده من ذلك الزُنخ والزُنُق والسُنُهم والسُنُهم والسُقُف وكلها مضمومة الاول والثاني والاسهان (٢)

(٤٦) قد جاء في كتب اللغة جموع نُبِّه على انها بلا مفرد منها (١) التساخين : الخفاف و (٢) التماشيب وهي الضروب من النبت وقال ابو حنيفة التماشيب هي القطع المتفرقة منهُ و(٣) المسامع جميع خروق الانسان ولا يفرد واحدها و(٤) والأسافي : الالوان لا واحد لها و(٥) الصلافع : الدراهم لا واحد لها

سعيد الخوري الشرتوني

---

(١) اي اكثر صقلاً (٢) الزنخ : الذين يكاشرون على الخير والشر والزنق : العقول التامة والسنهم : السفلاء الحمقاء والسنهم : مطارق الحداد والاسهان : الرمال الليئة